تفسير إبن كثير

يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلا تَنتَصِرَانِ

(يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران) .قال علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس : الشواظ : هو لهب النار .وقال سعيد بن جبير ، عن ابن عباس : الشواظ : الدخان .وقال مجاهد : هو : اللهيب الأخضر المنقطع . وقال أبو صالح الشواظ هو اللهيب الذي فوق النار ودون الدخان . وقال الضحاك : (شواظ من نار) سيل من نار .وقوله : (ونحاس) قال علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس : (ونحاس) دخان النار . وروي مثله عن أبي صالح ، وسعيد بن جبير ، وأبي سنان .قال ابن جرير : والعرب تسمي الدخان نحاسا - بضم النون وكسرها - والقراء مجمعة على الضم ، ومن النحاس بمعنى الدخان قول نابغة جعدة :يضيء كضوء سراج السلي ط لم يجعل االله فيه نحاسايعني : دخانا ، هكذا قال .وقد روى الطبراني من طريق جويبر ، عن الضحاك ; أن نافع بن الأزرق سأل ابن عباس عن الشواظ فقال : هو اللهب الذي لا دخان معه . فسأله شاهدا على ذلك من اللغة ، فأنشده قول أمية بن أبي الصلت في حسان :ألا من مبلغ حسان عني مغلغلة تدب إلى

عكاظأليس أبوك فينا كان قينا لدى القينات فسلا في الحفاظيمانيا يظل يشد كيرا وينفخ دائبا لهب الشواظقال : صدقت ، فما النحاس ؟ قال : هو الدخان الذي لا لهب له . قال : فهل تعرفه العرب ؟ قال : نعم ، أما سمعت نابغة بني ذبيان يقوليضيء كضوء سراج السليط لم يجعل االله فيه نحاساوقال مجاهد : النحاس : الصفر ، يذاب فيصب على رءوسهم . وكذا قال قتادة . وقال الضحاك : (ونحاس) سيل من نحاس .والمعنى على كل قول : لو ذهبتم هاربين يوم القيامة لردتكم الملائكة والزبانية بإرسال اللهب من النار والنحاس المذاب عليكم لترجعوا ; ولهذا قال : (فلا تنتصران)